آثار منطقة الدرب الأحمر بالقاهرة

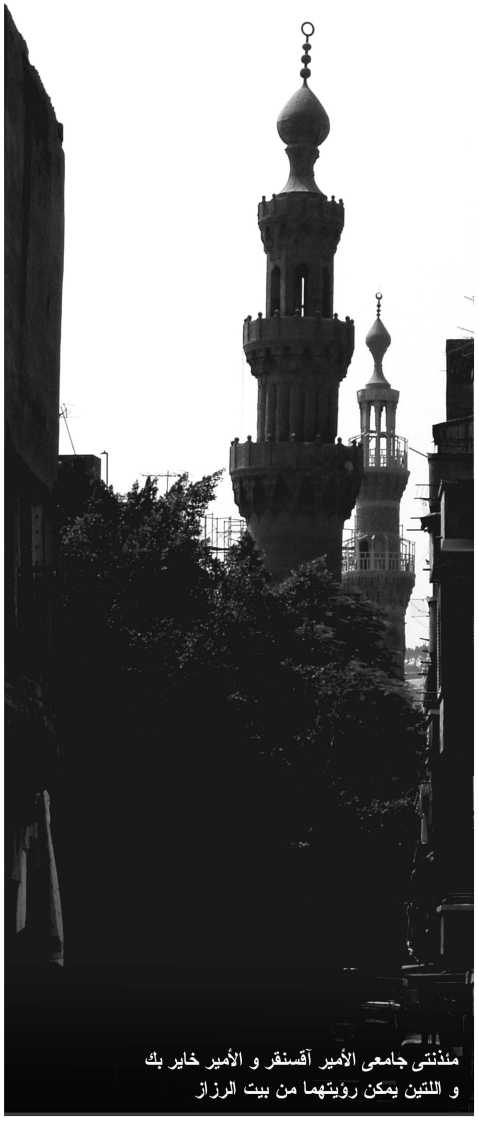

منذنتى جامعى الأمير آقسنقر و الأمير خاير بك
و اللتين يمكن رؤيتهما من بيت الرزاز

يرمز الدرب الأحمر إلى حىّ في المدينة القديمة و إلى اسم شارع فيها أيضاً ولكل جزء من الشارع اسم مختلف وهو يبدأ من أسفل القلعة ليصل إلى القاهرة الفاطمية، وقد ركب به سلاطين المماليك من قصورهم بالقلعة إلى القاهرة في مواكب حافلة وتنافس عِلِيةُ القوم على البناء فيه وتزيينه وكثير من هذه المبانى لاتزال قائمة، و فى الوقت الحالى توجد حديقة الأزهر جهة الجانب الشرقى لمنطقة الدرب الأحمر وتُحاذى الحديقة أسوار القاهرة التى بُنيت فى العصر الأيوبى خلال أواخر القرن الثانى عشر الميلادى.

٩ مسجد الأمير قجماس الإسحاقي (ابو حريبة)

٨٨٥-٨٨٦ هـ/ ١٤٨٠-١٤٨١م أثر رقم ١١٤

شغل قِجماس الإسحاقى وظيفة حاكم الإسكندرية ثم القاهرة وأخيراً كان النائب بدمشق حيث تُوفى عام ١٤٨٧ ميلادية، وقد بُنى هذا الجامع على قطعة أرض مثلثة الشكل وبدلاً من أن تكون واجهتهِ مستوية فهى مُقسّمة إلى ثلاثة مستويات وهذا يتيح إلى السائر القادم من باب زويلة رؤية المدخل الفخم، ومحراب هذا الجامع فريد من نوعه لأن به توقيع النقاش عبد القادر، ويمكن الوصول للغرف الإضافية من خلال الكوبرى الصغير الذى يعبر الشارع الضيق المُؤدى إلى جامع أصلم السلحدار، ويُعرف هذا المبنى بإسم جامع ابو حريبة نسبة إلى الشيخ الذى دُفن به فى عام ١٨٥٢.

١٠ مسجد الأمير أصلم السلحدار

٧٤٥-٧٤٦ هـ/ ١٣٤٤-١٣٤٥م أثر رقم ١١٢

عمل مُنشئ هذا الجامع فى وظيفة حامل السيف لأحد سلاطين المماليك وحاكماً لغزة فى عهد سلطانٍ آخر حيث تُوفى عام ١٣٤٦ ميلادية، وفى بادئ الأمر بنى أصلم ضريحه في هذا الموقع وأضاف إليه فيما بعد الجامع ولهذا نجد أن مدخل الضريح بداخل المبنى وليس بخارجه، التخطيط العام للجامع من الداخل يشبه التخطيط المتعامد للمدارس والموجود منها عدد كبير بالقاهرة، ويُطلق على هذا التخطيط تخطيط الإيوانات الأربعة المتعامدة إذ أن كل إيوان منها عبارة عن مستطيل مسقوف أحد أضلاعِه مفتوحة على صحن أوسط مسقوف أو مكشوف، و من الخصائص المعمارية لهذا الجامع أن إيوانين من الإيوانات الداخلية الأربعة قد اشتملا على بائكات ذات أعمدة تماماً كما هو الحال فى التصميم المعمارى للأروقة، أما منارة الجامع فقد أُعيد بناؤها فى القرن السابع عشر على الطراز العثمانى.

١١ مسجد الأمير الطنبغا المارداني

٧٣٩-٧٤٠ هـ/ ١٣٣٩-١٣٤٠م أثر رقم ١٢٠

تزوج الأمير المارداني من إحدى بنات السُلطان الناصر محمد وكان ساقيه أيضاً ثم حاكماً لحلب حيث تُوفى عام ١٣٤٣ ميلادية، وقد كَلّف السلطان رئيس مهندسيهِ بالعمل على هذا الجامع مُعرباً عن اهتمامه بهذا المشروع، أما عن التخطيط العام لِلجامع فهو يتألف من صحن مكشوف تُحيط به أروقة، والمنطقة المسقوفة بها عدة عناصر قد أُعيد استخدامها من مبانٍ سابقة على دخول الإسلام مصر مثل الكنائس والمعابد الفرعونية، و تُعد مئذنة الجامع هى أول مثال معروف لمئذنة مُكونة من طوابق مثمنة الشكل، وفى وقت بنائهِ كان يُعد هذا الجامع واحداً من أروع و أجمل المُنشآت الدينية بالقاهرة آنذاك.

١٢ بيت الرزاز

القرن التاسع–القرن الثاني عشر الهجري / القرن الخامس عشر–القرن التاسع عشر الميلادي أثر رقم ٢٣٥

كان المبنى الأصلى مُكوّناً من بيتين كبيرين يُطِّلان على شارعين مختلفين وقد كان دمج البيتين نتيجة تزاوج حدث بين أسرتين فى عام ١٨١٧ ميلادية، و تُعد المنطقة الغربية للمنزل هى الأساسية أما الشرقية والتى تشرف على الدرب الأحمر فقد قُسّمت إلى غرف لإقامة الأقارب، وعلى مدار الزمن توَسّع العقار حتى شمل مائة و تسعين غرفة وفنائين يربطهم جميعاً طابق أرضى صغير، و تَضُم المنطقة الشرقية والتى رُممت مؤخراً زخارف من العصرين المملوكى والعثمانى وكثير من أسقف الغرف بهذه المنطقة مُلونة، وقد سُمّى هذا المبنى بهذا الاسم نسبةً إلى أحمد كتخُدا الرزاز الذى تُوفّى عام ١٨٣٣ ميلادية.

١٣ مدرسة أم السلطان شعبان

٧٧٠هـ/ ١٣٦٨-١٣٦٩م أثر رقم ١٢٥

قامت خُوند بركة بإنشاء هذه المدرسة وقد كانت سيدة فاضلة معروفة بدينها وإحسانها وجمالها، ويتضمن المبنى فى الأصل جامع وضريحين ومدرستين وسبيل لتوزيع الماء وكُتّاب للصغار من الأولاد وحوض لسقاية الحيوانات و لأن خُوند بركة هي أم السلطان شعبان لذا فإن هذا المبنى يحمل اسمها، مع ملاحظة أن الضريح الأكبر قد خُصّص لنساء العائلة أما الأصغر حجماً فهو للرجال، وقد تحطم الجزء العلوى للمئذنة عند حدوث زلزال عام ١٨٨٤ ميلادية حيث أُعيد بناؤه في أوائل القرن الحادى والعشرين.

١٤ مسجد الأمير آقسنقر الناصري (الجامع الأزرق)

٧٤٧-٧٤٨، ١٠٦٢هـ/ ١٣٤٦-١٣٤٧، ١٦٥٢م أثر رقم ١٢٣

كان آق سنقر الناصرى نائب السلطان الناصر محمد بطرابلس وبعد فترة عاد ليتزوج من أرملة السلطان، وفى بادىء الأمر بنى الأمير ضريحاً للسلطان كجك ابن أرملة السلطان (تُوفى كجك في عام ١٣٤٥ ميلادية) ثم أضاف جامعاً له صحن مكشوف تُحيط به أروقة، وبعكس أغلبِ جوامع القاهرة فإن كُتلة سقف رواق القبلة محمولة على دعامات و ليس على أعمدة وهذا يعكس الطراز المعمارى لطرابلس، وفي منتصف القرن السابع عشر الميلادى أعاد زخرفة رواق القبلة ابراهيم اغا مستحفظان بإضافة بلاطات خزفية من طراز ازنيق وأضاف أيضاً ضريحاً لنفسه مزخرف كُلية بمثل هذه البلاطات ولهذا عُرف هذا الجامع بإسَم الجامع الأزرق.

١٥ مسجد الأمير خاير بك

٩٠٨-٩٢٧ هـ/ ١٥٠٢-١٥٢١م أثر رقم ٢٤٨

تآمر الأمير خاير بكِ نائب سلطنة المماليك بحلب ضد الجيش المملوكى لصالح العُثمانيين في عام ١٥١٦ ميلادية وكافأه العثمانيون بتعيينه والياً على مصر عندما دخلوها في عام ١٥١٧ ميلادية، وفى عام ١٥٢٠ أضاف خاير بك جامعاً ومدرسة لضريحه الذى تم البدء فى بنائه في عام ١٥٠٢ لذا نجد أن مدخل الضريح من رواق القبلة وليَس من الخارج، ولرواق القبلة – والذي نرى أن توجيهه للقبلة غير صحيح ربما بسبب ضيق المكان – سقف غير معتاد إذ أنه مُكون من قبو متقاطع (ثلاثة عقود قنطرية) محمول على عقود مدببة، و قد كان إلى جوار هذا المبنى قصر ألين آق و هو سابق لبناء مجموعة خاير بك لابحوالى ٢٠٠ عام حيث اتخذه خاير بك مقراً لإقامته.

١٦ قبة و سبيل الأمير طراباي الشريفي

٩٠٩ هـ/ ١٥٠٣-١٥٠٤م أثر رقم ٢٥٥

كان طرابای من أهم أمراء المماليك تحت حكم السلطان قنصوه الغورى (١٥٠١-١٥١٦) و قد أسس طرابای مبانٍ متعددة منها ضريح وسبيل و كُتّاب، ونرى بهذا المبنى نموذجاً لواحدٍ من أفضل أمثلة المُقرنصات فى آواخر العصر المملوكى، ومن أعجب الخواص المعمارية لهذا الضريح أن الجانب الخارجى و الذى يمثل الجانب الجنوبى الغربى لقاعدة القبة ذات الشكل المستطيل قد بُني بزاوية على الجدار الذي يحمله مما أدى إلى بروزه والسبب فى بنائِه بهذا الشكل غير معروف، وقد كشفت عمليات الحفائر بداخل هذا الضريح أن المستوى الأصلى للأرض كان منخفضاً بأربعة أمتار عن المستوى الحالى.

آثار منطقة الدرب الأحمر بالقاهرة

٩ مسجد الأمير قجماس الإسحاقي (ابو حريبة)
٨٨٥-٨٨٦هـ/ ١٤٨٠-١٤٨١م أثر رقم ١١٤

١٠ مسجد الأمير أصلم السلحدار
٧٤٥-٧٤٦هـ/ ١٣٤٤-١٣٤٥م أثر رقم ١١٢

١١ مسجد الأمير الطنبغا المارداني
٧٣٩-٧٤٠هـ/ ١٣٣٩-١٣٤٠م أثر رقم ١٢٠

١٢ بيت الرزاز
القرن ٩-القرن ١٢هـ/ القرن ١٥-القرن ١٩م أثر رقم ٢٣٥

١٣ مدرسة أم السلطان شعبان
٧٧٠هـ/ ١٣٦٨-١٣٦٩م أثر رقم ١٢٥

١٤ مسجد الأمير آقسنقر (الجامع الأزرق)
٧٤٧-٧٤٨، ١٠٦٢هـ/ ١٣٤٦-١٣٤٧، ١٦٥٢م أثر رقم ١٢٣

١٥ مسجد الأمير خاير بك
٩٠٨-٩٢٧هـ/ ١٥٠٢-١٥٢١م أثر رقم ٢٤٨

١٦ قبة و سبيل الأمير طراباي الشريفي
٩٠٩هـ/ ١٥٠٣-١٥٠٤م أثر رقم ٢٥٥

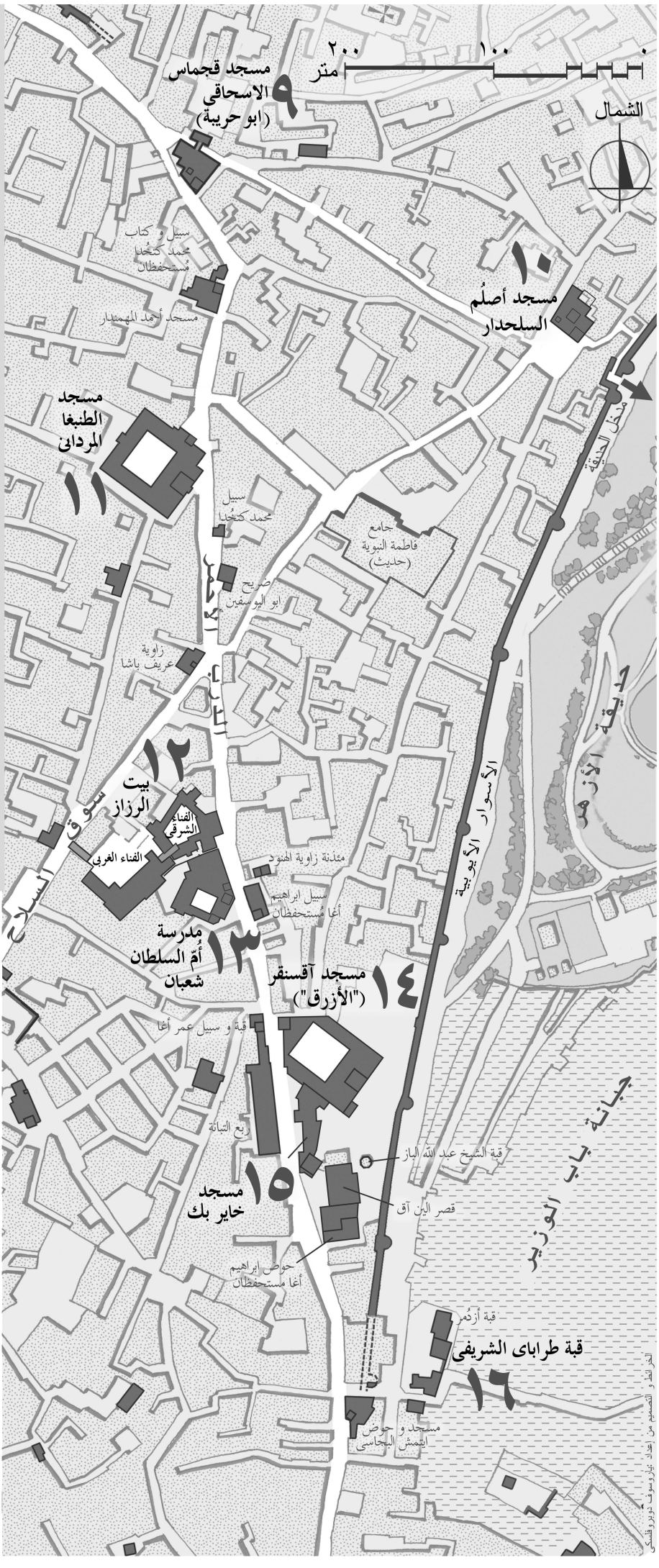

اعد بواسطة مركز البحوث الأمريكى بمصر، ٢٠١٣

المؤسسات التالية التى دعمت عمليات ترميم الآثار الكائنة بمنطقة الدرب الأحمر:

شركة أغاخان للخدمات الثقافية بمصر

مركز البحوث الأمريكى بمصر

وزارة الدولة لشئون الآثار
المجلس الأعلى للآثار

USAID
من الشعب الأمريكي

WORLD MONUMENTS FUND